الباب الثالث

السجدات فى القرآن العظيم

الباب الثالث
السجدات فى القرآن العظيم

السجود فى اللغة هو التذلل والخضوع.

السجود فى الشرع هو وضع الجبهة على الأرض.

أنواع السجود :

أولاً :سجود التحية :

وسجود التحية كسجود الملائكة لآدم وهو سجود تكريم وتعظيم، وكان مسموح به قبل الإسلام ومثله سجود أولاد سيدنا يعقوب «الأسباط» لأخيهم يوسف.

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾[البقرة:٣٤].

﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾[يوسف:١٠٠].

ثانياً :سجود العبادة :

أ - سجود الشكر : يؤديها المسلم عندما يريد الشكر لله على ما أعطاه من شفاء مرض أو رزق أو نجاح أو خلافه وأى عمل يستوجب الشكر لله وهى لايفترض فيها وضوء.

ب- سجود التلاوة : وعندها يسجد المسلم المتوضأ عند قراءة القرآن وعند مواضع آيات السجدة امتثالاً لأمر الله.

جـ- سجود السهو : ويؤديها المصلى عند السهو فى صلاته وعدم إكمال أى ركن منها، وتسمى سجدة السهو، وهى سجدتان.

١ - تكون السجدة قبل التسليم بعد التشهد الثانى.

٢ - أو بعد التسليم والخروج من الصلاة، وهى بدون تسليم.

د - سجود الصلاة : وفيها يسجد المصلى سجدتين لكل ركعة، وهى ركن أساسى لأركان الصلاة ولا تصح صلاة بدونها.

الصلاة قبل الإسلام:

كانت الصلاة قبل الإسلام هى ركوع فقط، وحتى حادثة الإسراء كما ذكر ذلك فى القرآن العظيم فى الآيات الآتية:

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾[البقرة: ٤٣].

﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾[آل عمران: ٤٣].

هنا أمر السجود لها أما أمر الركوع فهو لعامة الراكعين، وليسوا ساجدين.

كما أن سيدنا داود وهو نبى ورسول بنى إسرائيل عندما فتن بالملكين فى المحراب ﴿ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾[ص:٢٤].

كما أن الله سبحانه وتعالى قال فى سورة المرسلات للمشركين :

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ ﴾[المرسلات:١٧، ٤٨]

ويقول الرسول ﷺ : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»[رواه مسلم فى صحيحه].

كما أن الدعاء هو مخ العبادة وإن الله يحب أن يسمع صوت عبده يناديه ويناجيه ويدعو له حتى ان رسول الله موسى عليه السلام يقول : «إن الله يحب أن يسمع دعاء عبده حتى أن يطلب العبد من ربه أن يرتق نعله».

إذن السجود هو منة ونفحه من الله سبحانه وتعالى للمسلمين حيث أكرمنا بأن جعل لنا الأرض مسجداً وطهوراً حتى نسجد فى أى مكان فى الأرض لاكنيسة ولامعبد، كما أن أمام كل ركعة كانت ما قبل الإسلام أكرمنا الله سبحانه وتعالى بسجدتين.

إذن السجود هو قمة العبودية لله سبحانه وتعالى حيث تضع وجهك على الأرض ليس هذا فحسب بل إنك تسجد على سبعة مجاميع عظمية ممثلة لكل عظام جسدك، وهى القدمين، والركبتين، والكفين، والجبهة ، وعددها كالتالى:

اليد ٣٢ عظمة x ٢ = ٦٤ عظمة لليدين.

الرجل ٣١عظمة x ٢ = ٦٢ عظمة للرجلين.

الجمجمة وباقى عظام الجسد = ٨٠ عظمة.

الإجمالى = ٢٠٦ عظمة

والعظام هى الجزء من الإنسان التى ذكرت فى القرآن بالتفصيل عند خلقها، وهذا فى سورة المؤمنون.

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾[المؤمنون: ١٢-١٤].

ولما كان الإنسان مخلوق من ماء وطين لازب صلصال من حمأ مسنون ومن تراب ومن عناصر الحياة، ومن النبات وخلافه، وكلها مواد مسبحة بذاتها حيث أنها خلقت من ذرات مسبحة فكل مخلوق فى الحياة مسبح بذاته.

﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾[الإسراء:٤٤].

فعند السجود تتناغم جميع خلايا جسدك مع من فى السماوات والأرض بالتسبيح بسبحان ربى الأعلى فتذوب فى الملكوت الأرضى حيث التراب والماء والطين والكائنات الحية الدقيقة والحشرات والديدان والمخلوقات الأرضية والنباتات والجن فالكل يتناغم فى التسبيح معك فأكثر من التسبيح وأنت ساجد.

حيث يقول الرسول ﷺ : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا من الدعاء فعليكم بكثرة السجود فإنك عندما تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة» [رواه مسلم وأحمد].

ويقول الله سبحانه وتعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[إبراهيم: ٢٤، ٢٥].

وهل يوجد فى الكون كله أجمل من أن تبذر الكلمات الطيبة وأنت ساجد بين يدى ربك لتعطى نباتات طيبة تؤتى أكلها وثمارها كل حين حتى يوم القيامة بحيث تكون ثقلاً فى ميزانك يوم العرض العظيم.

لذلك نجد السجدات فى القرآن العظيم لها دلالات وعلاقات بالسور فى القرآن فقد لوحظ أن هذه السجدات منتشرة فى القرآن العظيم كما تتناثر النجوم فى السماء، وهل انتثرت النجوم عشوائياً فى السماء. أم كانت فى نظام بديع حتى أن الله سبحانه وتعالى أقسم بها وقال سبحانه وأنه لقسم لو تعلمون عظيم. فقد لوحظ الآتى:

أولاً: عدد كلمة سجدة فى القرآن (٣٢) وهى نفس رقم سورة السجدة فى تسلسل المصحف حيث رقمها أيضاً (٣٢).

ثانياً: رقم آية السجدة فى سورة السجدة رقمها (١٥) وهى نفس عدد السجدات فى القرآن العظيم.

ثالثاً: لوحظ أن السجدات لها علاقة بالرقم (٧) وهو رقم أو دلالة خاصة فى الإسلام فالطواف سبعة أشواط والسماء سبع والأرضين سبع، والسعى بين الصفا والمروة سبعة.. لذا نجد فى السجدات الآتى:

أ - يسجد المسلم فى الصلاة على مجاميع عظمية عدد (٧)

ب- أول سورة فى القرآن ظهرت بها سجدة هى الأعراف ورقمها (٧)

جـ- عدد اسم الجلالة الله فى السجدات (٧)

د - عدد سور القرآن ذات الحروف المقطعة وتحتوى على سجدات (٧)

هـ- عدد السور التى بها سجدات ١٤ ÷ ٢ فى سورة مدنية (٧)

و - آخر سجدة نزلت فى القرآن فى سورة الحج (٧٧)

رابعاً : من أبحاث المهندس مصطفى بدران فى دراسة خواص المنظومات العددية التى جاءت فى القرآن العظيم مقدماً برهاناً إحصائياً فى أحكام البناء القرآنى وعلى الرغم من أبحاثه التى أجراها ودراستى لهذه السجدات فى القرآن فقد توافق الاتجاهين على الرغم من اختلاف التوجه.

خامساً : المنظومة العددية فى السجدات برهان لأحكام البناء القرآنى.

المنظومة العددية فى السجدات برهان لإحكام البناء القرآنى

﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[هود :١]

ترتيب النزول	الترتيب المصحف	اسم السورة	رقم آية السجدة		الله فى السجدة	الحروف المقطعة	عدد الله فى سور السجدات	عدد الآيات فى سور السجدات
٣٩	٧	الأعراف	٢٠٦			المص	٦١	٢٠٦
٩٦	١٣	الرعد	١٥		الله	المر	٣٤	٤٣
٧٠	١٦	النحل	٥٠		الله		٨٤	١٢٨
٥٠	١٧	الإسراء	١٠٩				١٠	١١١
٤٤	١٩	مريم	٥٨		الله	كهيعص	٨	٩٨
١٠٣	٢٢	الحج	١٨	٤٥٦	الله		٧٥	٧٨
			٧٧					
٤٢	٢٥	الفرقان	٦٠				٨	٧٧
٤٨	٢٧	النمل	٢٦		الله	طس	٢٧	٩٣
٧٥	٣٢	السجدة	١٥			الم	١	٣٠
٣٨	٣٨	ص	٢٤			ص	٣	٨٨
٦١	٤١	فصلت	٣٨		الله	حم	١١	٥٤
٢٣	٥٣	النجم	٦٢		الله		٦	٦٢
٨٣	٨٤	الإنشقاق	٢١				١	٢٥
١	٩٦	العلق	١٩	٣٤٢			١	١٩
			٨٩٨	٨٩٨	٧	٧	٣٣٠	١١١٢

﴿ الٓر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[هود:١].

من الجدول السابق نجد أن :

أولاً : ان وضع سورة الحج بين سور السجدات الأخرى لها وضع متميز فهى السورة الوحيدة التى احتوت على سجدتين رقم ١٨، ٧٧ ووضع هذه السورة ووضع هاتين الآيتين يعتبر آية من آيات الله الإحصائية فى القرآن مما يدل أن آياته محكمة، فهى ليست فى منتصف مجموعة السور وأنها آخر سورة محتوية على سجدتين فى النزول فرقم نزولها ١٠٣ بينما أول سورة بها سجدة فى النزول فهى سورة العلق رقم(١).

(أ) عند جمع أرقام الآيات التى ظهرت فيها سجدة من السجدة رقم (١) فى سورة الأعراف ورقمها (٢٠٦) حتى السجدة رقم (٦) فى سورة الحج ورقم آيتها (١٨) نجد مجموعها ٤٥٦ وهى :

٢٠٦ + ١٥ + ٥٠ + ١٠٩ + ٥٨ + ١٨ = ٤٥٦

وعند عد اسم الجلالة الله فى هذه السجدات الست وجد أربعة وهم فى سجدات الرعد، النمل، مريم، والحج.

وبقسمة ٤٥٦ ÷ ٣ = ١١٤ وهى عدد سور القرآن العظيم.

(ب) عند جمع أرقام الآيات التى ظهرت فيها سجدة من السجدة الثانية فى سورة الحج ورقمها ٧٧ إلى سورة العلق وهى آخر سورة فى مسلسل المصحف ورقم الآية ١٩ نجدها ٣٤٢ وهى :

٧٧+٦٠+٢٦+١٥+٢٤+٣٨+٦٢+٢١+١٩= ٣٤٢

وعند عد اسم الجلالة «الله» فى هذه السجدات وجدث ثلاثة فقط وهى فى سور النمل ، وفصلت، والنجم.

وبقسمة ٣٤٢ ÷ ٣ = ١١٤ وهى عدد سور القرآن العظيم.

ولم نلاحظ هذه العلاقة عندما تم ترتيب هذه السور حسب ترتيب نزولها، أو عند أخذ أى من الآيات غير سورة الحج فى الاعتبار لم نجد لها أى علاقة.

ولايمكن أن نقول بعد ذلك أن هذا الكتاب من وضع بشر حيث أن آيات القرآن العظيم قد نزلت على رسول الله ﷺ لمدة ثلاثة وعشرون عاماً ﴿ الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ .

ثانياً : عند جمع جميع آيات القرآن فى الأربعة عشرة سورة التى اشتملت على سجدات فكانت ١١١٢ آية، وعند جمع لفظة الجلالة فى هذه السورة وجدت أنها ٣٣٠ آية.

وبجمع آيات القرآن فى السجدات ١١١٢ + أعداد اسم الله ٣٣٠ = ١٤٤٢

وبالنظر إلى هذا الرقم ١٤٤٢ نجد أنه :

أ - (٧) هو رقم مسلسل سورة الأعراف x ٢٠٦ وهو رقم آية السجدة يكون الناتج ١٤٤٢ .

ب- عدد المجاميع العظمية التى نسجد عليها ٧ فى عدد عظام الجسد وهى ٢٠٦ عظمة فيكون حاصل ضربهما أيضاً ٢٠٦ x٧ = ١٤٤٢ .

فهل يوجد توافق إحصائى يدل على إحكام القرآن وربطه بالسجدات وأعمال السجدة أكثر من ذلك.

ثالثاً : علاقة فاتحة الكتاب «السبع المثانى» بالسجدات .

الفاتحة هى فاتحة الكتاب وتسمى أيضاً السبع المثانى، وهى ركن أساسى فى الصلاة، فلا صلاة بلا فاتحة كما أنه لا صلاة بلا سجود، وعندما يؤخذ بدايات السبع الآيات فى الفاتحة فى الاعتبار وهى [ب، أ، م، ص] وحصر جميع الآيات فى القرآن العظيم فقد وجد الآتى:

ب	٦٣
أ	١٢١٨
م	١٥٥
ص	٦
المجموع	١٤٤٢

١٤٤٢ آية وهى نفس مجموع آيات السور المحتوية على سجدات مع اسم الجلالة بها أيضاً ١٤٤٢ ، وهذا دليل إحصائى آخر بأن هناك علاقة بين السبع المثانى (٧) والسجود فى الصلاة.

رابعاً : تميزت سورة ص عن سور القرآن العظيم بأنها أحدى ثلاث سور فى القرآن كله توافق تسلسل النزول مع تسلسل وجودها فى المصحف، وهو رقم (٣٨) كما تميزت عن السورتين الآخرتين وهما سورتى (نوح، والانفطار) حيث أن رقم ٣٨ تمثل ثلث القرآن.

$$٣٨ \times ٣ = ١١٤$$

من آيات القرآن العظيم نجد أن هناك خمسة عشر آية يسجد عند قراءتها قارئ القرآن إن كان متوضئا وتنتشر هذه الآيات الكريمة على معظم أجزاء القرآن وسوره وتقع معظم آيات السجدات فى السور المكية إلا سجدة واحدة فى سورة الرعد وسجدتان فى سورة الحج، وكلاهما سورتان مدنيتان.

وقد ذكرت أول سجدة فى القرآن فى سورة الأعراف وهى من السور المكية الكبيرة بينما أول سجدة نزلت من السماء كانت فى سورة العلق والتى بدأت بآية اقرأ. هذا وقد تناثرت آيات السجود فى أجزاء القرآن فقد خلت الأجزاء الثمانية الأولى من القرآن من أى سجدة وبدأت أول سجدة فى الجزء التاسع ثم توالت ظهور السجدات من الأجزاء الثالث عشر حتى التاسع عشر ثم الحادى والعشرون والسادس والعشرون والرابع والعشرون والسابع والعشرون وأخيراً الثلاثون. وتختلف السجدات باختلاف أمر السجدة كان أمر السجدة للأنبياء والرسل ولسيدنا داوود ولسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام والملائكة وجميع الكائنات فى السماوات والأرض، وكذلك الشمس والقمر والجبال والنبات والدواب والإنس والجن والمؤمنون والكافرون.

كما ذكر الأمر بالسجود للرحمن ولله ولخالق الشمس والقمر وخلافه وكذلك لرب العالمين.

وقد وجدت السجدات فى السور التى تتحدث عن دلائل القدرة هى سور الرعد والنحل والإسراء ومريم والنمل والحج وص والنجم والعلق. كما ذكر القرآن فى سورة الفرقان وفصلت والانشقاق وقد مثلت يوم القيامة فى سورة الأعراف فقط بينما اشتركت كل من سور النحل والحج والنجم والانشقاق على كل من دلائل القدرة ويوم القيامة بينما انفردت سورة السجدة باسمها حيث إنها إحدى السور التى تحتوى على الحروف المقطعة الثلاثية، وهى الم.

وقد انتشرت آيات القرآن التى تحتوى على السجدات للقرآن العظيم ممثلة فى الآتى:

أولاً: الحروف المقطعة:

١ - حرف واحد:

نجدها فى سورة (صٓ) وهى تحتوى على الركوع فقط وهى خاصة بسيدنا داوود عليه السلام.

٢ - حرفين:

أ - سورة فصلت وتبدأ (حٰمٓ) وهى آية.

ب- سورة النمل وتبدأ (طس) وهى جزء من آية.

٣ - ثلاثة حروف:

وهى سورة السجدة وتبدأ (الٓمٓ) وهى آية:

وهى آخر سورة من مجموعة السور المحتوية على (الم) والوحيدة التى تحتوى على اسم الجلالة العزيز الرحيم بينما الخمس سور الأخرى التى تحتوى على(الٓمٓ) تحتوى على اسم الجلالة العزيز الحكيم وهى السورة الوحيدة التى مثلت الحروف المقطعة الثلاثية فلم تذكر فى (طسٓمٓ) ولا (الٓرٰ).

٤ - أربعة حروف:

أ - سورة الأعراف (الٓمٓصٓ) وهى آية.

ب- سورة الرعد وتبدأ (الٓمٓر) وهى جزء من آية.

ويلاحظ أن (الٓمٓر) مثلت كل من السور المحتوية والر حيث إنها اشتملت على دلائل القدرة كما فى سور (الٓم) وذكر سيدنا محمد فى هذه السورة منفرداً وهى الر حيث إن السور التى تبدأ بـ (الٓر) كلها كانت لذكر الأنبياء - هود - يونس - يوسف- إبراهيم، ولذلك نجد المد على حرفى اللام والميم كما فى (الٓم) ثم اتبعت بحرف راء ولذلك ذكرت (الٓمٓر) والله أعلم.

٥ - خمسة حروف:

سورة مريم وتبدأ (كٓهيعٓص) وهى آية.

مما تقدم فقد لوحظ أن الحروف المقطعة كلها قد مثلت فى السجدات كما لوحظ أيضاً أن كل السور التى احتوت على الحروف المقطعة والتى اشتملت على الحرف (صٓ) تحتوى على سجدة وهى (صٓ - الٓمٓص - كٓهيعٓص) وهى سورة (صٓ)، والأعراف ومريم كما مثلت (طس) مجموعة السور المحتوية على كل من (طس) و(طسٓم) حيث لم تظهر أى سورة تحتوى على (طسٓم) على سجدة كما مثلت المر السور المحتوية على حروف (الٓر). مثلت سورة السجدة التى تحتوى على (الٓم) مجموعة (الٓم) لذلك نرى أن السجدات قد مثلت الحروف المقطعة من حيث أعداد الحروف المكتوبة لها وهى ذات الحرف والحرفان والثلاثة والأربعة والخمسة أحرف بل مثلت أيضاً المجاميع وهى مجاميع (الٓم)، (الٓر)، (طسٓم)، وأخيراً (حٰم)، كما ظهرت أيضاً فى جميع السور المحتوية على حرف مقطع (ص) وبذلك مثلت السور التى لم تمثل فى مجاميع مثل (طه)، (يس)، (قٓ)، (نٓ).

ثانيا: الإقسام:

ظهرت أيضاً آيات السجدة فى بعض السور الخاصة بإقسام الله عز وجل وهى من الإقسام الفردية التى تبدأ بها السور.

أ - سورة النجم:

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[النجم:١].

ب- سورة الانشقاق:

وبها عدد أربعة إقسام وهى السجدة الوحيدة التى أتت بعد قسم الله وهى من الإقسام الداخلية فى السورة.

﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[الانشقاق :١٦-٢٠].

ثالثاً : يوم القيامة :

١ - سورة النحل:

﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

٢ - سورة الحج :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ ﴾.

٣ - سورة الانشقاق:

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ ﴾.

رابعاً : الرسول الكريم والقرآن العظيم :

١ - سورة الإسراء :

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾.

٢ - سورة الفرقان :

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ﴿١﴾ ﴾.

٣ -سورة العلق:

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ﴾.

مما سبق نرى أن السجدات قد ظهرت فى سبع سور غير السورة المحتوية على حروف مقطعة ممثلة فى سورة العلق وهو أمر من الله لسيدنا محمد بالسجود ثم

الفرقان وهو القرآن ثم الإسراء وهى آية من آيات الله فسبحان الله الذى أسرى بعبده ليلاً وقد ظهرت أيضاً فى المعراج وهى سورة النجم ثم الإنشقاق والحج وأخيراً النحل.

المواضيع التى تناولتها آيات السجدة :

أولاً : الملائكة :

١ - سورة الأعراف :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ .

ثانياً : الأنبياء والرسل :

١ - سورة ص وهى خاصة بسيدنا داوود عليه السلام :

﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ ﴾ .

ويلاحظ هنا ركوع فقط وليس سجود.

٢ - سورة العلق وهى خاصة بسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

﴿ كَلَّا لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾ ﴾ .

وهو أول أمر للسجود للرسول ﷺ فى أول سورة نزلت فى القرآن.

٣ - النبيون سورة مريم للأنبياء ورسل الله .

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ ﴾ .

ثالثاً : الكتب السماوية :

١ - سورة الإسراء وهى خاصة بكتب الله التى أنزلت قبل القرآن :

﴿ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ ﴾[الإسراء : ١٠٧-١٠٩] .

٢ - سورة الانشقاق وهى خاصة بالقرآن العظيم :

﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ .

رابعاً : المؤمنون :

١ - سورة الحج وهى خاصة بالمؤمنين جميعاً :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ .

وهى الآية الثانية فى سورة واحدة حيث إن سورة الحج الوحيدة التى اشتملت على سجدتين كما إنها الآية الوحيدة التى يأمرنا الله فيها بالركوع والسجود . ولذلك لابد من الركوع أولا قبل السجود امتثالاً لأمر الله لأن الله ذكر فى الآية بأن اركعوا واسجدوا هنا جمعنا نحن المسلمين بين الركوع الواجب على بنى إسرائيل فى عبادتهم ومن الله علينا بالسجود مرتين بين يديه وهى منحة من الله اختص بها المسلمين دون غيرهم .

٢ - سورة النجم :

﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٦٢﴾ ﴾ .

وهى سجدة خاصة بالصلاة حيث فرضت الصلاة فى يوم الإسراء والمعراج .

٣ - سورة السجدة :

﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ .

خامساً : الكافرون :

١ - سورة الفرقان :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً ﴿٦٠﴾ ﴾ .

٢ - سورة النمل :

﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ ﴾ .

ويلاحظ هنا أن طائر الهدهد يستنكر عبادة الناس للشمس وللنار واستنكاره ذلك لماذا لا يسجدوا لله. والآية هنا أن كل الطيور الآكلة للحشرات تأكل الحشرات الموجودة على سطح الأرض ولكن الهدهد هو الطائر الوحيد الذى يأكل الحشرات والديدان الموجودة فى باطن الأرض وهى قدرة منحها الله للهدهد دون سواه، ولذلك نجد تساؤل الهدهد لماذا لايسجدوا لله الذى يعلم الخبء فى السماوات والأرض. ومعرفة الهدهد للحشرات داخل الأرض تعتبر آية علمية هل يسمع كلامها أو حركتها أو يحس بقدمه أم ماذا ؟ وما أوتيتم من العلم إلا قليلا - سبحان الله.

٣ - سورة فصلت:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ .

سادساً : باقى مخلوقات الله :

وهى تشمل الملائكة والدواب والأنعام والشجر والشمس والقمر وخلافه.

١ - الملائكة والدواب :

أ - سورة النحل :

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ .

وهذه الآية الكريمة وهى الدالة على وجود دواب فى السماوات وهذه الدواب قد تكون كائنات حية ودقيقة أو كائنات ذكية مثل الإنسان. وقد تكون الدابة هى الاسم المطلق لكل الكائنات التى تدب فيها الحياة والله وأعلم.

١ - السماوات والأرض وما فيهما:

أ - سورة الرعد:

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾.

لاحظ أن السجود هنا ليس فقط للكائنات أو المخلوقات بل السجود لظلالها.

ب - سورة الحج:

وهى خاصة بسجود جميع المخلوقات المنظورة وغير المنظورة.

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾[الحج: ١٨].

وهى السورة التى شملت الأمر بالسجود لجميع مخلوقات الله فى السماوات والأرض فى اختصار بديع وهى الوحيدة التى اشتملت على (ألم تر) وهو عين اليقين ويلاحظ أيضاً أن هذه الآية قد ذكرت أن يسجد لله من فى السماوات ومن فى الأرض وهنا دلالة على احتواء السماوات والأرض على مخلوقاته الغير مرئية كالملائكة والجان والكائنات الحية الدقيقة ثم ذكر لنا المخلوقات المرئية فى السماوات كالشمس والقمر والنجوم ومخلوقاته المرئية فى الأرض كالجبال والشجر والدواب، والدواب هنا شملت أيضاً الأنعام. وقد ذكر الله (وكثير من الناس). وهم المؤمنون والمؤمنات الساجدون والساجدات وكثير من الخلق حق عليهم العذاب وهم الإنس والجن المكذبون والرافضون لأوامر الله وهم الثقلان الذين خلقهم الله لعبادته باختيارهم.

علاقة السجدات بأسماء الله الحسنى :

وعند التدبر لأسماء الله الحسنى الذى يأمرنا بالسجود لها فيما عدا لفظ الجلالة الله أو رب نجد أنه لم يذكر إلا اسم جلالة واحد وهو الرحمن وأسماء الجلالة التى ذكرت فى آيات السجدة هى :

١ - رب :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾

[الأعراف :٢٠٦]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[الحج : ٧٧] .

﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[السجدة : ١٥] .

﴿ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴾

[الإسراء : ١٠٧، ١٠٨]

٢ - الله :

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾[الرعد : ١٥] .

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[النحل : ٤٩، ٥٠] .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾[الحج : ١٨] .

﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾[النمل : ٢٥، ٢٦] .

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ ﴾[فصلت: ٣٧، ٣٨].

﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾[النجم: ٦٢].

٣ - الرحمن:

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾[مريم: ٥٨].

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ [الفرقان: ٦٠].

٤ - عدم ذكر اسم الله فى السجدة:

وهى سجدة أمر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم بالسجود وهى سورة العلق فقد أمره «اسجد واقترب» ولذلك لم يذكر فيها اسم الله لأنه أمر منه سبحانه.

العلاقة بين السور التى تحتوى على السجدة وأحداثها:

نلاحظ أن آيات السجدات قد ظهرت فى السور التى حملت أحداث المعجزات وكذلك علاقة اسم السورة بالسجدة.

نحب أن ننوه هنا أن جميع السور التى احتوت على سجدات اشتملت على أمر قل إلا السور الثلاث الأخيرة فإنها لا تحتوى على كلمة قل.

١ - **الأعراف:** المص أربعة حروف مقطعة وتمثل حال بعض خلق الله يوم القيامة وهى خاصة بيوم الحساب وهم قوم استوت حسناتهم بسيئاتهم فهم ليسوا من أهل الجنة ولا هم من أهل النار ويحبسون على السور حتى يأتى أمر الله سبحانه وتعالى.

وقد ذكر أيضاً الأنبياء والرسول وعلاقتهم بالتجبر مثل تجبر «الجسم - الفاحشة - السرقة. . .) كما احتوت على اسم الجلالة رب بصورها وبرب العالمين خمس مرات.

٢ - **الرعد :** المر ولم يذكر فيها أى من أسماء الأنبياء إلا سيدنا محمد فقط وهذه السورة خاصة بالرسول الكريم، وقد تكون حرف الميم فى المر دلالة على محمد، والله أعلم هذا بخلاف ما سبق أن بيناه من قبل - هذا وقد احتوت الآية رقم ١٦ خمس مرات على كلمة قل وتميزت هذه السورة أيضاً بانفرادها باسم الجلالة الكبير المتعال، والواحد القهار مع اسم الجلالة الرحمن، وبها إعجاز تسبيح الرعد، وان الماء يحتوى على جميع المتناقضات فهو ماء ونار وصوت وضوء وكله فى مخلوق واحد وهو السحاب.

٣ - **النحل :** كلها تتحدث عن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ولم يذكر سيدنا إبراهيم إلا فى آخر السورة فى أربعة آيات فقط فقد تحدثت السورة عن آيات الله فى خلق السماوات والأرض وسيدنا آدم والأنعام والماء والشجر والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والبحار والفلك والرواسى والأنهار والنجم والطير والظلال: ﴿ **وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾[**النحل**: ١٨].

ثم تحدثت عن القرآن : ﴿ **قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾[**النحل**: ١٠٢]، وقد بينت قدرة الله ﴿ **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾[**النحل**: ٤٠].

وقد اشتملت السورة أيضاً على أكبر عدد من الأمثال (عبداً، رجلين، والتى نقضت غزلها، والقريتين) هذا علاوة على آية الله العلمية التى تتكلم عن النحل حيث ذكر فيها الشغالة هى التى تبنى البيوت وتجمع العسل وتأكل من الثمرات، وتفسير ذلك كله فى كلا من علمى الحشرات والنبات وهى حشرة نافعة وتعتبر مملكة، ولا طائر يطير بجناحين إلا أمم أمثالكم.

٤ - **الإسراء :** معظم السورة مع الرسول الكريم سيدنا محمد ﷺ وتحدثت أيضاً عن الوصايا العشر. وقد ذكرت الآية أيضاً أن جميع مخلوقاته مسبحة بحمده كما فى الآية (٤٤) ﴿ **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا** ﴾[الإسراء: ٤٤] أى جمعت هذه السورة بين السجود والتسبيح ومعظم الآيات الدالة على إعجاز القرآن كما ذكر منها أسماء الجلالة (السميع البصير - الخبير البصير - حليم غفور).

ولم يذكر سيدنا موسى إلا فى أربعة آيات فقط كما ذكر سيدنا إبراهيم فى أربعة آيات فى السورة السابقة هذا علاوة على إعجاز الإسراء بسيدنا محمد من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

٥ - **مريم :** وهى التالية للإسراء وتتحدث عن معظم أنبياء الله ورسله وأولى العزم من الرسل وكذلك آية ميلاد سيدنا المسيح بدون أب وآية ميلاد سيدنا يحيى مماثلاً لميلاد جده سيدنا إسحاق وكلاهما من أم عجوز سارة عقيم وامرأة زكريا عاقر وهى من آيات الله فى خلق الإنسان ولذلك كانت آية السجدة خاصة للأنبياء والرسل وهى السورة الوحيدة التى احتوت على اسم الجلالة الرحمن فى ستة عشر آية. كما أنها تحتوى على أكبر عدد من الحروف المقطعة (كهيعص) كما تحتوى أيضاً على حرف «ك» وهو حرف غير متكرر. كما ان اسم سيدتنا مريم هى اسم السيدة الوحيدة التى ذكر اسمها كاسم للسورة وكذلك مصاحبة اسمها باسم سيدنا عيسى حيث لم يذكر فى القرآن باسمه إلا متبوعاً بكنيته ابن مريم.

٦ - **الحج :** وهى إعجاز آذان سيدنا إبراهيم بالحج فى الصحراء والتلبية بهذا الآذان حتى يوم القيامة كما تحتوى على آية علمية أخرى وهى مثل الذبابة، وقد أشرنا إليها فى باب الأمثال وتحدثت كذلك عن خلق الإنسان وعلاقته بالطين والماء والأرض وأطوار تكوينه وعلاقته بالماء والأرض وإنبات النباتات وكذلك ذكر يوم القيامة واحتوائها على آية(٤٧) ﴿ **وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ** ﴾.

وهذه السورة الوحيدة التى تحتوى على سجدتين وكذلك السورة الوحيدة التى تحتوى على سجدة بها الأمر بالركوع قبل السجود وهى آخر سجدة فى النزول، واحتوت أيضاً على حوالى ثلاثة وعشرون أسماً من اسماء الله الحسنى (عليم حليم حكيم - عفو غفور - سميع - بصير - لطيف - خبير - الغنى - الحميد - العلى - الكبير . . .) كما تحتوى أيضاً على لفظ إن الله (٣٣ مرة).

٧ - **الفرقان :** تحدثت هذه السورة أيضاً عن رسول الله ﷺ إلا خمس آيات فقط ذكر فيها موسى ونوح وأقوام عاد وثمود وأصحاب الرس والقرية التى تعمل الخبائث وقد ذكر فيها (مد الظل، وجود برزخ بين البحرين، خلق من الماء بشراً، صفات المؤمنين من الآية ٦٣ حتى ٧٤ ومآلهم يوم القيامة) . . هذا علاوة على القرآن العظيم ونزوله على سيدنا محمد ﷺ وجعله بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً.

هذا وقد ذكر اسم الجلالة الرحمن منفرداً خمس مرات ولذلك كان اسم الجلالة فى السجدة للرحمن.

٨ - **النمل :** تحدثت عن أنبياء الله ورسله كما احتوت على آيات عديدة (علم سيدنا سليمان منطق الطير، وقد كلم الهدهد وتحادث الحشرات فسمع النملة، ونقل العبد الربانى عرش بلقيس فى طرفة عين، وناقة سيدنا صالح، وآية دابة الأرض التى تكلمهم)، وهى تحتوى على الحروف المقطعة (طس)، النمل أيضاً مملكة أرضية وتحتوى على اسم الجلالة (العزيز الحكيم - غفور رحيم - حكيم عليم - الرحمن الرحيم - غنى كريم - رب العرش العظيم . .).

٩ - **السجدة :** فيها خلق السماوات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش خلق الإنسان من طين ثم الموت والبعث والحساب والجنة والنار وذكر أيام الله وقد اشتملت أيضاً على آية ﴿**وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ**﴾[الحج:٤٧] كما فى سورة الحج، ولم يذكر إلا سيدنا محمد فى آية ٣ وسيدنا موسى فى آية ٢٨.

وهى من سور الحروف المقطعة التى تمثل مجموعة (الم).

١٠- **ص :** تمثل الحروف المقطعة الفردية كما أنها تحتوى أيضاً على قسم من إقسام الله وقد انفردت بأسماء الله العزيز الوهاب، والعزيز الغفار، والواحد القهار، وذكرت أيضاً أخبار أقوام نوح وعاد وفرعون وثمود ولوط وأصحاب الأيكة وذكرت أنبياء ورسل الله محمد، داوود، سليمان، أيوب، إسماعيل، ذا الكفل، واليسع كما ذكرت أيضاً خلق آدم وعصيان إبليس اللعين ومعجزات رفع الضر عن سيدنا أيوب وذكر الجنة وما فيها والنار وما فيها والآية هنا تذكر الركوع فقط.

١١ - **فصلت :** وقد تناولت هذه السورة بالتفصيل خلق السماوات والأرض وعلاقة الجن بالإنس وعلاقة الماء بالأرض وإحياء الموتى وإنطاق جلد الإنسان يوم القيامة والعذاب يوم القيامة كما ذكر فيها أقوام عاد وثمود وسيدنا موسى وقد تماثلت فى احتوائها على أسماء الجلالة المذكورة فى سورة النمل وكلاهما تبدأ بحرفين مقطعين (طس) فى النمل (حم) فى فصلت وهى رب العالمين، غفور رحيم، والعزيز العليم، والرحمن الرحيم، وهى تمثل مجموعة، (حم) وتشمل أسماء الله الحسنى (رب العالمين- العزيز العليم- غفور رحيم- السميع العليم- حكيم حميد بصير..).

١٢- **النجم :** أول السور التى لا تحتوى على كلمة قل فى السجدات وتتميز بإخبار القرآن عن المعراج وفضل الرسول على البشر جميعهم بالصعود عند سدرة المنتهى وهى تابعة للإسراء وهى ذكر آيات الله الكبرى مع رسوله الكريم وبها خلاف إعجاز المعراج آية علمية أن الذكر والأنثى تحدد من نطفة الرجل. وإخبار الله لنا أننا سنبعث فى نشأة أخرى. وقد قدره الله فى خلقه وأن قيام الساعة قريب وهى أول سورة لم يذكر فيها من أسماء الله إلا رب كما أنها السورة الوحيدة التى بدأت بقسم إحادى.

١٣ - **الإنشقاق :** وهى إحدى السور الثلاثة التى لاتحتوى على كلمة قل وتشترك فى اسم الجلالة وهو (رب) وهى تتحدث عن مظاهر القيامة وكلها حديث بين الله

والإنسان ولذلك كانت قسم أتبعه سجدة وهو قسم خاص بالقرآن والسجدة جواب لهذا القسم.

١٤- **العلق :** وهى بها أول آية نزلت فى القرآن العظيم، وهى آخر سورة فى الجزء الثلاثين التى تحتوى على سجدة كما أنها لا تحتوى على كلمة قل وتشترك فى اسم الجلالة (رب) وهى تتحدث عن علاقة الرسول ﷺ بأبى جهل كما أنها تبدأ بآية علمية وهى أمر بالقراءة للرسول الأمى وذكرت خلق الإنسان من علق وآية الذى علم بالقلم وعلم الإنسان ما لم يعلم كما سبق علم آدم الأسماء كلها ثم أمر الرسول الكريم ﷺ بالسجود والاقتراب خصوصاً أنها أول سورة نزلت من القرآن العظيم لإعطائنا أهمية السجود فى العبادة والاقتراب من الله حيث يقول الرسول ﷺ فى حديثه« أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد». صدق رسول الله ﷺ رواه مسلم فى صحيحه. كما أمر الله رسوله بالسجود والاقتراب فى سورة العلق أمر المؤمنون بالسجود والعبادة فى سورة النجم لذلك نجد أن السجود هنا خاص بالمسلمين حيث أصبح السجود أحد أركان الصلاة بينما فى اليهودية والمسيحية والركوع فقط كما قال الله تعالى فى كتابه لبنى إسرائيل (اركعوا مع الراكعين).

العلاقة بين السورة التى تحتوى على السجدة وأحداثها وعلاقتها بعضها بعض.

ويمكن تلخيص ما سبق فى السجدات وعلاقة السور التى تحتوى على هذه السجدات باسم الجلالة ومكان نزولها وأوامر السجدات والحروف المقطعة ودلالاتها فى الجداول الآتية:

أولاً : السجدات فى السور المحتوية على الحروف المقطعة مبيناً بها اسم السورة الحروف المقطعة أوائل السور أمر السجدة وأعداد كلمة قل ولفظ آية السجدة.

أولاً : السجدات فى السور المحتوية على الحروف المقطعة مبيناً بها اسم السورة الحروف المقطعة أوائل السور أمر السجدة واعداد كلمة قل ولفظ آية السجدة.

الحروف المقطعة

ثانياً : السجدات فى السور التى لا تشمل الحروف المقطعة :

ثالثاً : انتشار السجدات فى القرآن العظيم :

انتشار السجدات فى القرآن

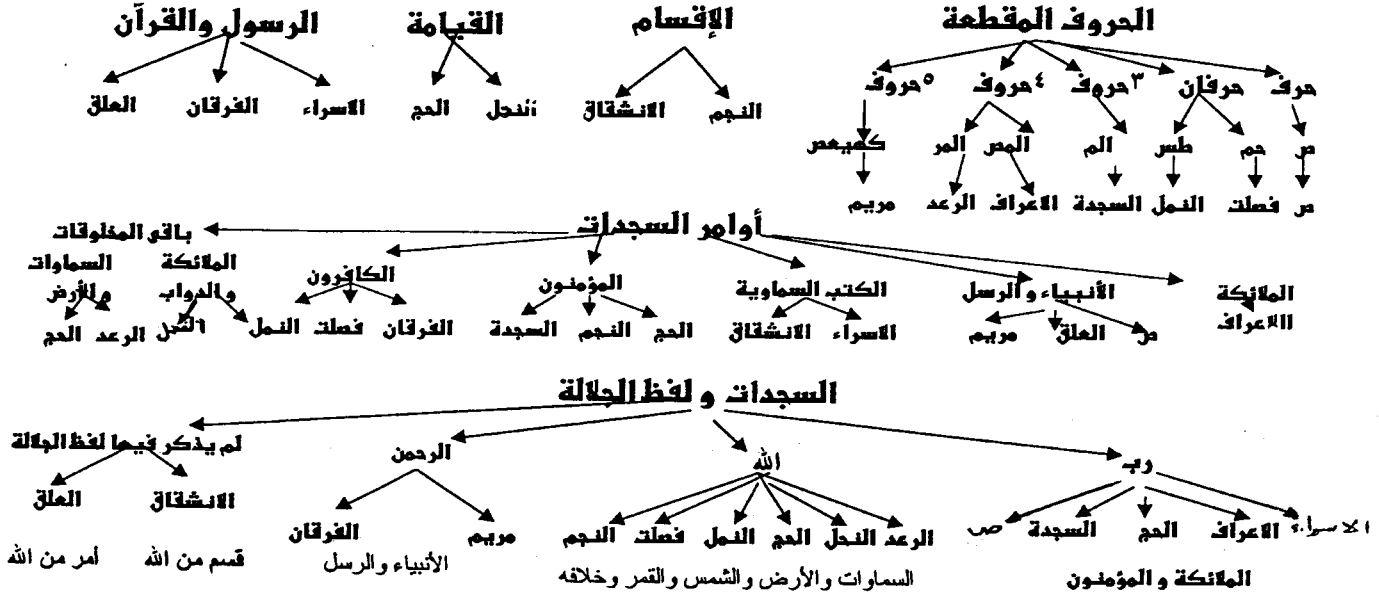

- جميع السجدات تحتوى سورها على كلمة قل ما عدا الثلاث سور الأخيرة وهى النجم و الانشقاق و العلق.
- جميع السور تحتوى على لفظ الجلالة رب وربنا وربكم وربهم.....
- جميع السور مكية إلا سورتى الرعد و الحج فهما مدنيتان.
- جميع السور تحتوى على سجدة واحدة الا الحج تحتوى على سجدتين.

بدراسة ما جاء فى هذه الجداول فقد ظهرت الحقائق التالية:

أولاً : أن أوائل السور التى بدأت بسور تحتوى على حروف مقطعة جميعها لها علاقة بالقرآن العظيم والرسول الكريم مثل: [القرآن ذى الذكر - كتاب أنزل إليك - تلك آيات الكتاب والذى أنزل إليك]. ما عدا سورة مريم (كهيعص) فقط حيث ذكر فى أولها ذكر رحمة ربك عبده زكريا - وذلك لأنها شملت جميع الأنبياء والرسل تقريباً.

ثانياً : أمر السجود اختلف باختلاف السور سواء أكانت تحتوى على حروف مقطعة أم لا فهى أمر للملائكة وجميع الأنبياء والرسل وجميع المخلوقات والمؤمنون والكافرون وللإنسان كافة، وكذلك للسماوات والأرض والنجوم والشمس والقمر والجبال والشجر والدواب.

ثالثاً : كلمة قل ليست فقط فى سورة الصمد أو المعوذتين ولكن انتشرت فى سور القرآن من بدء سورة البقرة حتى الحزب الثانى فى الجزء الخامس والعشرين وهى سور الدخان. وأكبر سورة احتوت على كلمة قل كانت سورة الأنعام (٤٥مرة) وأقلها مرة واحدة، وكذلك كلمة قل اختلفت أعدادها باختلاف الآيات وأكثرها احتواءً لكلمة قل هى الآية رقم (١٦) وهى تلى آية السجدة فى سورة الرعد (**الٓمٓر**). وبالنسبة لسور السجدات فقد لوحظ أن سورة الرعد فى السور ذات الحروف المقطعة احتوت على ١٠ كلمات «قل» كما أنها تحتوى على أكثر آيات القرآن العظيم التى احتوت على كلمة «قل» كما ذكرنا سابقاً. أما فى السور الأخير الغير محتوية على حروف مقطعة فقد كانت سورة الإسراء هى أكثر السور احتواءً على كلمة «قل» على الإطلاق حيث كان عددها (٢٢) هذا وكانت سور العلق والإنشقاق وكذلك النجم لا تحتوى على كلمة «قل».

رابعاً : ان سورة مريم وهى تحتوى على أكبر عدد من الحروف المقطعة وهى (**كٓهيعٓصٓ**) فكان أمرها إلى جميع الأنبياء والرسل. ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ**

عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ﴾ ويلاحظ أن الله سبحانه وتعالى قال من النبيين ولم يذكر المرسلين لأن ليس كل نبى رسول، ولكن كل رسول نبى فكلمة نبى تشمل النبى والرسول ومن ذرية آدم لذكر كل من أدريس ونوح ومن حملنا مع نوح وهم هود وصالح وإبراهيم ولوط ومن ذرية إبراهيم اسماعيل ومحمد وإسحاق ويعقوب، ومن ذرية إسرائيل فهم الأسباط ويوسف وموسى وهارون وداود وسليمان ويونس وأيوب وإلياس واليسع وآل عمران وزكريا ويحيى وعيسى بن مريم كما أنها السورة الوحيد التى احتوت على اسم الجلالة الرحمن ستة عشرة مرة.

خامساً : قسمت السبع سور التى لم تحتوى على الحروف المقطعة إلى ثلاثة أقسام.

١ - الرسول الكريم والقرآن العظيم وهى سور العلق والفرقان والإسراء والنجم.

٢ - يوم القيامة الانشقاق والحج والنحل.

٣ - الإقسام من الله تعالى وهى النجم والإنشقاق.

(أ) الرسول الكريم والقرآن العظيم.

وهى أربعة سور خاصة بالرسول ﷺ وهى :

العلق ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾

الفرقان ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ﴾

الإسراء ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً ﴾

النجم ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾

وقد اختلفت أوامر السجدات فيها على الرغم أنها جميعاً خاصة بالرسول.

العلق فكان أمر من الله للرسول اسجد واقترب.

وهو أول أمر للرسول بالسجود، وقد خلت من كل من كلمة قل وكذلك اسم الجلالة الله.

بدراسة سورة الرحمن نجد الآية بعد اسم الجلالة مباشرة علم القرآن وهذا يبين منزلة القرآن العظيم حيث أنه يلى اسم الجلالة مباشرة لذلك نجد سجدة فى سورة الفرقان وهو القرآن . . كما نجد اسم الجلالة المذكور فى آية السجدة هو الرحمن.

كما أن معجزة الرسول ﷺ القرآن نجد المعجزة التالية للرسول ﷺ كان الإسراء والمعراج ولذلك نجد السجدة فى سورة الاسراء وكذلك فى سورة النجم وهى السور التى ذكر فيها معراج رسول الله ﷺ إلى سدرة المنتهى وقد ظهرت فيها أيضاً سجدة وكان أمر السجدة فيها إلى المسلمين بالسجود ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾.

حيث فرضت الصلاة للمسلمين مباشرة بين الله سبحانه وتعالى ورسوله عند سدرة المنتهى.

ب - إقسام الله وعلاقتها بالسجدات :

النجم	وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى	وجواب القسم	مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى
الإنشقاق	فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ	وجواب القسم	سجدة خاصة بالقرآن العظيم
الحج	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ		

جـ- يوم القيامة :

الإنشقاق	إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ
النحل	أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ
الحج	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ

١ - الانشقاق : سبق أن ذكرنا إن السجد بها هى جواب لقسم خاص بالقرآن.

٢ - النحل : أمر السجدة إلى جميع مخلوقاته فى السماوات وفى الأرض ولله يسجد ما فى السماوات وما فى الأرض من دابة والملائكة، وهنا يبين أن هناك دواب فى السماوات وهى آية من آيات الله العلمية التى تقر أن هناك دواب فى السماوات وهذه قد تكون كائنات حية دقيقة أو كائنات ذكية لأن الله سبحانه وتعالى قد وصف

الإنسان أنه من شر الدواب عند الله الذين كفروا. . وهو يدل على أن أى كائن تدب فيه الحياة تسمى دابة.

٣ - أخيراً سورة الحج وهى سورة مدنية والوحيدة التى تحتوى على سجدتين :

أ- السجدة الأولى رقم (١٨) وهى لجميع المخلوقات، وهى الوحيدة التى بدأت ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ ﴾ .

ب- السجدة الثانية رقم (٧٧) وهى آخر سجدة فى النزول، ولذلك كانت أمر لجميع المؤمنين وفيها أيضاً أمر بالركوع قبل السجود.

سادساً : لوحظ أن جميع السور التى اشتملت على حروف مقطعة تنتهى بحرف «ص» تحتوى على سجدة، وهى سور «كهيعص، المص، ص» وهى سور مريم والأعراف وص.

وحرف (ص) هو كلمة نورانية اختفت حروفها النورانية ولم يظهر منها إلا حرف (ص) والله أعلم.

وبدراسة هذه السور فقد وجد أنها تشترك فيما بينها فى الآتى :

الأعراف : الٓمٓصٓ :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾[الأعراف: ١١].

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾[الأعراف: ١٢].

﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[الأعراف: ١١].

ص : صٓ :

﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾[ص: ٧١].

﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾[ص: ٧٢-٧٤].

﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾[ص: ٧٥]. .

﴿ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴾

[ص: ٧٧، ٨٧]

﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[ص: ٨٥].

مريم : كهيعص :

﴿ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾[مريم: ١٧].

﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾[مريم: ٢٠، ٢١].

﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾[مريم: ٣٠].

﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾

[مريم: ٣٥]

﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾[مريم: ٩٣].

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾[مريم: ٦٨].

﴿ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾[مريم: ٩٢، ٩٣].

آل عمران :

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾

[آل عمران: ٥٩]

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص: ١ - ٤]

مما سبق فقد اتضح أن كلاً من سورتى ص، المص قد احتوت على قصة خلق سيدنا آدم وعصيان إبليس مآله جهنم هو ومن اتبعه بينما سورة مريم فهى خاصة بميلاد سيدنا عيسى عليه السلام.

بين الله سبحانه وتعالى أن خلق عيسى مثل خلق آدم كما ذكر ذلك فى سورة آل عمران ان مثل عيسى عند الله مثل آدم خلق من تراب . . كما ذكر سبحانه وتعالى فى سورة الصمد أن الله أحد.

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ وهو إشراك كل من المص، كهيعص، ص، وهى مشتركة مع اسم الجلالة الصمد فى حرف (ص). . لذلك يمكن أن يقال أن ص هذه قد تكون اسم الجلالة الصمد، والله أعلم.

سابعاً : أركان الإسلام وعلاقتها بالسجدات :

أركان الإسلام خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا.

فالعلاقة بين هذه الأركان الخمس بالسجدات فقد ظهرت السجدات فى السور المحتوية على سجدات وهى:

١ - شهادة أن لا إله إلا الله:

وهى تقال فى العمر مرة حيث أن هذه الشهادة قد أخذ الله سبحانه وتعالى موثقاً من عباده عند خلق سيدنا آدم وقد ذكر ذلك فى سورة الأعراف وبها أول سجدة فى القرآن.

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾[آل عمران :١٧٢، ١٧٣].

٢ - إقامــة الصــلاة:

فرضت الصلاة خمس مرات فى اليوم للمسلم وأجرها عند الله خمسين وقد فرضت عند سدرة المنتهى بين الله مباشرة وبين رسوله الكريم وهى فى سورة النجم وكان أمر السجود من الله سبحانه وتعالى للمؤمنين.

﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾[النجم:٦٢].

٣ - الصوم :

الصيام عبادة خاصة جداً بين الله وعباده، لذلك فقد فرض الصيام على من سبق قبل الإسلام كما بين ذلك الله فى كتابه فى سورة البقرة: الم.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[البقرة: ١٨٣].

وقد ذكر الصيام فقط بأمر من الله سبحانه وتعالى لسيدتنا مريم فى سورة مريم: كهيعص فكان الأمر ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾[مريم: ٢٦].

وهذا اللفظ الصيام الوحيد الذى ذكر فى سورة من السور المحتوية على سجدات.

٤ - إيتاء الزكاة والحج :

وقد ذكر الصلاة والزكاة والحج بعد السجدة الأخيرة فى سورة الحج وهى رقم٧٧ وفى سورة الحج وقد ذكرت فيها مناسك الحج بالتفصيل.

﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[الحج:٢٧].

وقد فرض الحج فى السنة التاسعة للهجرة ولذلك كان أمر السجدة للذين أمنوا بالركوع والسجود وهما خاصان بالصلاة.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

ونجد الآية التى تليها مباشرة تبين العلاقة بين الإسلام والمسلمين وما هو مطلوب منهم وفيها الصلاة والزكاة وأننا شهداء على الأمم إلى يوم القيامة كما أن الرسول ﷺ سيكون شهيداً علينا.

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾[الحج: ٧٨].